



السييل إلى المضي قُدماً

كانت هذه الندوة هي الخطوة الأولى تجاه تعزيز القدرات الإقليمية والوطنية، وإقامة شراكات متعددة القطاعات في مجال الصحة والدبلوماسية. ومن شأن ذلك أن يجعل لبلدان الإقليم صوتاً في المفاوضات الخاصة بالتنمية الصحية على الصعيد العالمي.

واختُتمت الندوة بالتوصية باتخاذ الخطوات المطلوبة من أجل عمل مستدام في مجال الدبلوماسية الصحية العالمية في هذا الإقليم. ومن بين الإجراءات الرئيسية الموصى بها، ما يلي:

- أ. إصدار نشرة إخبارية إقليمية حول الدبلوماسية الصحية العالمية؛
- ب. إنشاء شبكة لخبراء الصحة العمومية، والدبلوماسيين والخبراء الاقتصاديين؛
- ج. تعزيز القدرات الإقليمية البشرية والمهيكالية في مجال الدبلوماسية الصحية العالمية
- د. الدعوة لانتهاج أسلوب استجابة للقطاع الصحي يستند إلى الحقوق، لتعزيز المساواة في الصحة وتحقيق التغطية الشاملة بالخدمات الصحية.
- هـ. إضافة الدبلوماسية الصحية العالمية كعنصر أساسي ضمن أعمال اللجنة الإقليمية.

الندوة الإقليمية حول الدبلوماسية الصحية العالمية

نظّم المكتب الإقليمي الندوة الإقليمية الأولى حول الدبلوماسية الصحية العالمية، في المدة من 6 - 7 أيار/مايو 2012، بالقاهرة. وقد جمعت هذه الندوة ممثلين من وزارات الصحة والخارجية في بلدان إقليم شرق المتوسط، وخبراء في مجال الصحة والدبلوماسية من المعهد العالي للدراسات الدولية والإقليمية في جنيف، إلى جانب موظفي منظمة الصحة العالمية العاملين في المكتب الإقليمي والمقر الرئيسي للمنظمة، وذلك لبحث أساليب تعزيز القدرات الإقليمية في مجال الدبلوماسية الصحية.

ففي عالم اليوم المتعدّد الأقطاب، يؤثر العديد من المصالح الاقتصادية والجيوسياسية على برامج عمل كل من الصحة والسياسة الخارجية، وهذه حقيقة يمكن أن تكون داعمة للصحة، كما يمكن أن تقف عائقاً أمامها. وإدراكاً منها لهذه الصلة، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عدداً من القرارات تعكس مخاوف محتملة في السياسات الخارجية بشأن الصحة العالمية. ففي قرارها 95/65 الصادر في 10 شباط/فبراير 2011، دعت الجمعية العامة إلى مزيد من الاهتمام بالصحة بوصفها قضية سياسية مهمة على جدول الأعمال الدولي، وأقرّت بالدور الرائد لمنظمة الصحة العالمية باعتبارها الوكالة المتخصصة الرئيسية المعنية بالصحة، بما في ذلك الأدوار والمهام التي تضطلع بها فيما يتعلق بالسياسة الصحية في إطار ولايتها.



المحاور الرئيسية للمناقشة

تمحور النقاش حول موضوعات أربعة رئيسية:

- **أهداف السياسة الخارجية يمكن أن تقف عائقاً أمام الصحة،** كما نشهده في الخلاف القائم بين التجارة والصحة الذي تتصدى له منظمة التجارة العالمية في مجالات سلامة الغذاء، والعوائق التقنية أمام النشاط التجاري، والتجارة في الخدمات، وحماية حقوق الملكية الفكرية. وقد أدت المخاوف الاقتصادية والتجارية إلى صعوبة الدعوة لاتخاذ إجراءات جماعية لمواجهة جائحات الأمراض المرتبطة بالتبغ والسمنة لدى الأطفال ولدى البالغين.
- **السياسة الخارجية يمكنها دعم الصحة.** صانعو السياسة الخارجية هم أصحاب مصلحة أساسيون في مجال تنمية الصحة العالمية، حيث تكتسي أهمية متزايدة في ظل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية المتنامية. ويمكن رؤية نتائج هذا الدعم في المرامي الإنمائية للألفية التي تشتمل على ثلاثة أهداف تتعلق بالصحة تحديداً، وتسعى إلى تحقيق تحسينات في أربع محددات اجتماعية رئيسية للصحة. كما يتم من خلال الإعلانات السياسية، والاستثمارات الوطنية تقديم الدعم لمواجهة التحديات المتمثلة في مرض الإيدز والعدوى بفيروسه، والأمراض غير السارية.
- **الأمراض المعدية المستجدة هاجس أمني دائم وثابت للسياسة الخارجية.** إن التدايعيات السياسية والاقتصادية للتهديدات التي تمثلها أمراض مثل الإيدز والعدوى بفيروسه، والسل المقاوم للأدوية، والملاريا، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، وإنفلونزا الطيور، وإنفلونزا (H1N1)، وتلك الأمراض التي تنتشر بفعل الإرهاب البيولوجي، دفعت صانعي السياسات للانخراط في جهود التصدي لهذه الأمراض على الصعيدين الوطني والدولي.
- **الصحة أثناء الصراعات وفي الأعمار بعد انتهائها أصبحت محوراً هاماً للسياسة الخارجية،** حيث يسعى مجتمع الصحة العمومية إلى تطبيق مبدأ "الصحة كجسر إلى السلام"، باعتبار أن التدخلات الصحية يمكن تصميمها بشكل يجعلها تؤثر تأثيراً إيجابياً على صحة السكان بما يُسهم في تحقيق الاستقرار والسلام في الوقت ذاته.





الدكتور علاء العلوان

باشر الدكتور علاء العلوان مهام منصبه كمدير إقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط في الأول من شباط/فبراير 2012. وقد شغل الدكتور العلوان، خلال المدة من 2008 حتى نهاية 2011، منصب مساعد المدير العامة لشؤون الأمراض غير السارية والصحة النفسية، بالمقر الرئيسي للمنظمة، حيث تولى قيادة عمل المنظمة في هذا المجال مما أدى إلى تبني الجمعية العام للأمم المتحدة، في أيلول/سبتمبر 2011، الإعلان السياسي المعني بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها.

وكان الدكتور العلوان قد التحق بالمنظمة في عام 1992 كمستشار إقليمي للأمراض غير السارية، بالمكتب الإقليمي لشرق المتوسط. وخلال فترة عمله اللاحقة، عمل الدكتور العلوان كممثل للمنظمة في اثنين من بلدان الإقليم، هما الأردن، وعمان، وكذلك كمدير لإدارة تطوير النظم الصحية في إقليم شرق المتوسط، ومدير للوقاية من الأمراض غير السارية، ثم إدارة الأمراض غير السارية في المقر الرئيسي للمنظمة. وخلال الفترة من 2005 إلى 2008، عمل كممثل لمدير عام المنظمة، ومساعد للمدير العام للعمل الصحي إبّان الأزمات.

وعلى الصعيد الوطني، عمل الدكتور العلوان عميداً لكلية الطب في جامعة المستنصرية بالعراق، ومن عام 2003 إلى 2005، وزيراً للتربية والتعليم ووزيراً للصحة في الحكومة العراقية.

القضايا المشاركة والنتائج

بالنسبة للتساؤل حول كيفية إسهام الصحة في الدبلوماسية الوقائية، وذلك بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

بناء القدرات. ينبغي إدراج الدبلوماسية الصحية العالمية ضمن تدريب مهنيي الصحة العمومية، كما ينبغي اتخاذ المبادرات في ذلك لإدخال الدبلوماسية الصحية في صلب الشؤون الخارجية. وقد نوقش إعداد دورات تدريبية إقليمية، وجذب المؤسسات البحثية، ومراكز الامتياز وآحاد الخبراء من الإقليم للانخراط في مجال الصحة العمومية والعلاقات الدولية.

• **الاستدامة.** ينبغي أن تظل الدبلوماسية الصحية نشاطاً مستمراً ضمن أعمال منظمة الصحة العالمية، كما أن تقييم الأنشطة الجارية في البلدان، ومواءمة وتنظيم الأنشطة المتواصلة، ومعالجة الثغرات التي يتم تحديدها من حيث المعارف، والإدارة، والموارد، على مستوى المكتب الإقليمي ودخل البلدان، هو من الأمور الحاسمة في ذلك. ومن بين التوصيات التي خرجت بها هذه الندوة، إنشاء مكتب للصحة في وزارات الخارجية، وتوفير الخبرات في مجال الشؤون الخارجية في وزارات الصحة، ودراسة القيمة التي يضفيها وجود الملحق الصحي في جنيف، وإعداد دراسات حالات إقليمية وثنائية وإنسانية عن الممارسات والخبرات الجيدة في مجال الدبلوماسية الصحية في الإقليم.

تم الاتفاق على أن الدبلوماسية الصحية العالمية واحدة من مجالات العمل الهامة التي ينبغي للمكتب الإقليمي متابعتها مع الدول الأعضاء في الإقليم والتركيز فيها على المجالات التالية

الدعوة والقيادة. لقد كان التركيز منصباً على المشاركة الأوسع نطاقاً بما يتجاوز القطاع الصحي والمنظور الطبي. وعلى نحو محدد، فإن من المهم بالنسبة لوزارات الصحة أن يكون لديها تفهم أفضل للأبعاد العالمية في أعمالها، وأن تقيم شراكات أوثق في هذا المجال مع وزارات الخارجية.

المفاوضات. ينبغي بالنسبة للقضايا ذات الصلة بالمفاوضات في منظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات، كمنظمة التجارة العالمية، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية، ومجلس حقوق الإنسان، أن تدرس كلها معاً. فالقضايا الأخلاقية في الدبلوماسية الصحية، في مجالات مثل تلك الخاصة بحقوق الإنسان، والحق في الصحة، والصناعات الدوائية، وصناعة الغذاء، والأجهزة الطبية، وتكنولوجيا المعلومات، على سبيل المثال، ينبغي أن تبحث وتناقش بشكل متعمق. ولقد تم الاتفاق أنه من الضروري إعداد ممثلي الدول الأعضاء بشكل أفضل لمثل هذه المفاوضات.

الصحة والصراعات. هناك إقرار بأهمية التركيز على الصحة أثناء الصراعات وفي الأعمار بعد انتهائها. وقد أصبح ضمان وجود التدابير الصحية لمواجهة الكوارث الطبيعية، جزءاً من اختصاصات السياسة الخارجية وولايتها، في إطار تقديم المساعدات أثناء الأزمات الإنسانية. وهناك حاجة إلى مزيد من البحث



"الصحة تتقدم على جدول الأعمال العالمي"

الدكتورة مارغريت تشان، 2008

خلفية تاريخية

ظهرت الشواغل الصحية العالمية على جدول أعمال السياسة الخارجية عندما أثارت المبادرات الصحية جدلاً بسبب المصالح الصحية والاقتصادية المتباينة. وفي ذات الوقت، دفعت التداعيات السياسية والاقتصادية للتهديدات الصحية على الصعيد العالمي صانعي السياسات للانخراط في الجهود الوطنية للتصدي لهذه التهديدات والمشاركة في العمل الدولي في هذا الشأن.

وبرز التوتر بين التجارة والصحة داخل منظمة التجارة الدولية في مجالات سلامة الغذاء، والعوائق التقنية أمام النشاط التجاري، والتجارة في الخدمات، وحماية حقوق الملكية الفكرية. وقد أدت المخاوف الاقتصادية والتجارية إلى صعوبة الدعوة لاتخاذ إجراءات جماعية أفضل لمواجهة (1) جائحات الأمراض المرتبطة بالتبغ والسمنة لدى الأطفال ولدى البالغين، و(2) ما يطلق عليه "استنزاف العقول" من القوى العاملة الصحية، التي تنزك البلدان المنخفضة الدخل من أجل العمل في البلدان المرتفعة الدخل.

ولقد أثرت المشاكل الصحية أيضاً على مشاركة السياسة الخارجية في التنمية، الأمر الذي دفع صانعي السياسات الخارجية إلى دراسة الأهمية المتنامية للصحة في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وكان من بين النتائج أن تتضمن مرامي الأمم المتحدة الإنمائية للألفية ثلاثة أهداف تتعلق بالصحة (صحة الطفل)، وصحة الأمومة، ومكافحة مرض الإيدز والعدوى بفيروسه، والملاريا، وغيرها من الأمراض)، كما تسعى إلى تحقيق تحسينات في أربعة من المحددات الاجتماعية الرئيسية للصحة (الفقر، والتعليم، والمساواة بين الجنسين، وضمان الاستدامة البيئية).

وبالإضافة إلى التنمية، فقد تنامي بروز الصحة في المجالات الأخرى التي ينخرط فيها صانعو السياسة الخارجية. وهناك إقرار بأهمية التركيز على الصحة أثناء الصراعات وفي الإعمار بعد انتهائها. ولقد أصبح ضمان تصدي الصحة للكوارث الطبيعية جزءاً من مهام السياسة الخارجية في إطار تقديم المساعدة أثناء وقوع الأزمات الإنسانية. ويجري استخدام التدخلات الصحية بطرق معقدة ومتناقضة أثناء وقوع الصراعات. ولقد سعى مجتمع الصحة العمومية إلى تطبيق مبدأ "الصحة كجسر إلى السلام" باعتبار أن التدخلات الصحية يمكن تصميمها بحيث يكون لها تأثير إيجابي على صحة السكان، مما يسهم في تحقيق سلام دائم ومستقر في الوقت ذاته (دراغر وفيدلر، 2008).

وفي ما يلي الإجراءات التي أدت بالصحة إلى "التقدم على جدول الأعمال العالمي" وإلى "حدوث تفهم أسرع للجائحات، والأمراض المستجدة، والإرهاب البيولوجي، بوصفها تهديدات مباشرة للأمن الوطني والعالمي. بيد أن القضايا الصحية تحظى أيضاً بالاهتمام وتقع في صلب أعمال السياسة الخارجية، مثل متابعة النمو، وتشجيع التنمية، ومساندة حقوق الإنسان. والصحة اليوم شاغل متعاظم في السياسة الخارجية" (تشان، 2008).

وإدراكاً منها للمخاوف المحتمدة في السياسات الخارجية بشأن الصحة العالمية، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالعلاقة الوثيقة بين السياسة الخارجية والصحة العالمية.

المراجع

- تشان م. ستورج، كوتشتر ب. السياسة الخارجية والصحة العمومية في العالم: العمل معاً لبلوغ الأهداف المشتركة - نشرة منظمة الصحة العالمية، 2008، 68: 498.
- دراغرت، فيدلر د. الصحة العالمية والسياسة الخارجية: الفرص الاستراتيجية والتحديات. ورقة معلومات أساسية لتقرير الأمين العام حول الصحة العالمية والسياسة الخارجية، جنيف، منظمة الصحة العالمية، 2008.

مراجع أخرى جديرة بالاطلاع

- دراغرت، فيدلر د. السياسة الخارجية والتجارة، والصحة: في صدارة الدبلوماسية الصحية العالمية، مجلة منظمة الصحة العالمية، 2007، 85: 162.
- كيكبوش أ، سيلبرشيدت ج، بوس ب. الدبلوماسية الصحية العالمية: الحاجة إلى منظورات جديدة، ونهج ومهارات استراتيجية في الصحة العالمية. مجلة منظمة الصحة العالمية، 2007، 85: 243 - 4.

المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية
لشرق المتوسط

شارع عبد الرزاق السنهوري

مدينة نصر، القاهرة 11371

هاتف 22765000 - 2 - 20

فاكس 22702492 - 2 - 20

www.emro.who.int

© منظمة الصحة العالمية 2012

